مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 147 العدد 3 (2023): 206-228

Damascus University Journal of Historical Studies
VoL. 147 No. 3 (2023): 206-228

الأساور الزجاجية المملوكية موقعي تل القاضي وخربة المنية أنموذجاً

لونا محروس [1] ، أ. د. محمد شعلان الطيار [2]

[1] طالبة دكتوراه – قسم الآثار– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة دمشق.

[2] أستاذ دكتور– قسم الآثار– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة دمشق.

الملخص:

تناولت المقالة موضوع الأساور الزجاجية المملوكية، موقعي تل القاضي وخربة المنية أنموذجاً. وتكمن أهمية هذه الدراسة في هدفها الكائن في توضيح خصائص الأساور الزجاجية العائدة إلى القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلادي / الثامن والتاسع الهجري في فلسطين بشكل عام، موقعي تل القاضي وخربة المنية بشكل خاص، وذلك على الرغم من الصعوبات المُتمثلة في قلة الدراسات المتوفرة عن هذا النوع من الفنون، بالإضافة إلى قصور المؤلفين في هذا الميدان. بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى صور القطع مباشرة من المتاحف – وذلك لظروف الصيانة والترميم – فضلاً عن صعوبة الوصول إلى بعض المتاحف والمجموعات الخاصة. ومن أهمية الموضوع بمكان، أنّ دراسة هذا النوع من الصناعات يُلقي – بطريقة غير مباشرة – الضوء على الصناعات الزجاجية وصناعة قطع الحلي – خلال الفترة المدروسة– بشكل عام. ولتحقيق هذه الغاية، فقد تمّ الاعتماد على منهجية تقوم على محورين، الأول وصفي والثاني تحليلي. فبعد دراسة القطع دراسة وصفيّة مفصّلة، تمّ الانتقال إلى الجانب التحليلي والذي يعتمد بشكل رئيسي على تصنيف هذه الأساور ضمن ثلاث نماذج، لتُدرس ضمن ذلك ألوانها وأشكالها وأنواع الزجاج المُستخدم في صناعتها، فضلاً عن دراسة مقاطعها العرضية وزخارفها.

الكلمات المفتاحية: الأساور الزجاجية المملوكية، تل القاضي، خربة المنية.

تاريخ الإيداع:2021/10/24
تاريخ القبول: 2021/12/29

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-7478 (online)
http://journal.damascusuniversity.edu.sy/

Mamluk glass bracelets The sites of Tal al-Qadi and Khirbet al-Minya as a model

Luna Mahrous[1], Prof. Muhamad Shaalan Altaeear[2]

[1] PH.D. students- department of Archaeology- Faculty of Literature and Humana Arts- Damascus University.

[2] Professor- Department of Archaeology - Faculty of Arts and Humanities- Damascus University

Abstract:

The article dealt with the issue of Mamluk glass bracelets, the sites of Tel al-Qadi and Khirbat al-Minya as an example. The importance of this study lies in its objective of clarifying the characteristics of glass bracelets dating back to the fourteenth and fifteenth centuries AD / the eighth and ninth centuries AH in Palestine in general, the sites of Tel al-Qadi and Khirbet al-Minya in particular, despite the difficulties represented in the lack of available studies on this type Of the arts, in addition to the palaces of authors in this field. In addition to the difficulty of accessing images of pieces directly from museums - due to the conditions of maintenance and restoration - in addition to the difficulty of accessing some museums and private collections. Of the importance of the topic, the study of this type of industries sheds - in an indirect way - the light on the glass industries and the manufacture of jewelry pieces - during the studied period - in general. To achieve this end, it has been relied on a methodology based on two axes, the first is descriptive and the second is analytical. After studying the pieces in a detailed descriptive study, we moved to the analytical aspect, which depends mainly on classifying these bracelets into three models, to study including their colors, shapes and types of glass used in their manufacture, as well as studying their cross sections and decorations.

Key Words: Mamluk Glass Bracelets, Tal Al Qadi, Khirbet Alminya.

Received: 2021/10/24

Accepted:2021/12/29

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

المقدمة:

إنّ المعلومات المتوفرة عن هذا النوع من الفنون قليلة جداً لأسبابٍ عديدة، ألا وإنّ مُعظم هذه الأسباب تنبع من مصدر واحد، وهو أنّ هذه الحُلي الزجاجية سهلة وسريعة التلف ولا يُمكن إعادة تصنيعها واستخدامها[1]، كما أنّها ليست ذات أهمية مادية لكونها غير مصنوعة من مواد ذات قيمة مادية هامة. ومن جهة ثانية، ففي مُعظم المواقع الأثرية تُخرّب السويات العليا[2]، وغالباً ما تكون مُكتشفات الحقب الحديثة ليست ذات أهمية للباحثين لأنّ الاهتمام يُركّز على الطبقات القديمة، وبالتالي فإنّ أوّل ما يتم تخريبه[3] هو المُنتجات الزجاجية بشكل عام بما فيها الحلي. وعلى الرغم من توفر بعض التقارير الأثرية والتي تتناول بدورها الأساور الزجاجية الإسلامية على وجه التحديد، فإن عدد القطع المدروسة قليل جداً، كما أنّ عمليات التوثيق والتسجيل غير مُفصّلة، فضلاً عن أنّ التأريخ غير واضح وغير مُثبت.

وهُنا علينا الإشارة إلى وجود صعوبة كبيرة في تأريخ الأساور الزجاجية بشكل عام، الأمر الذي يعود إلى حقيقة أنّ العديد من الأنماط المُستخدمة – سواء في الصناعة أم الزخرفة – قد استمرّت في الاستخدام بشكل متواصل لمئات السنين، حيث أنّه عادةً – وفي حالات أخرى – عندما تكون الفوارق الزمنية كبيرة بين استخدام نمط وآخر، يمكن للمرء حينها تمييز بعض التغييرات الطفيفة وبالتالي سهولة التأريخ[4]

ولكن وعلى الرغم من صعوبة هذه الدراسة، فإنّ لها دور كبير سواء في إلقاء الضوء على تطوّر الصناعات الزجاجية بشكل عام خلال الفترة المدروسة، أم في تعزيز معلوماتنا ومعارفنا عن إنتاج الحُلي الزجاجية بشكل خاص خلال هذه الفترة.

وفيما يخص القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين/الثامن والتاسع الهجريين، فيمكن اعتبارهما العصر الذهبي للأساور الزجاجية الإسلامية. حيث أنّ الإنتاج قد أصبح كبيراً بل وهائلاً إلى حدٍ ما، والقطع المُنجزة قد تمّت صناعتها وزخرفتها ببراعة فائقة حتّى أنّها أصبحت مُؤهلة لكونها مجوهرات جيدة بدلاً من الحلي الرخيصة. ويعود ذلك إلى تطور الصناعات بشكل عام في هذا العصر، بما في ذلك من تطور لتقنيات صناعة وزخرفة المُنتجات الزجاجية على حد سواء. هذا وامتازت الأساور المُنتجة في هذين القرنين بتنوع كبير في المقاطع العرضية وأنماط الزخرفة.

وبالنسبة إلى الأساور الزجاجية التي تناولناها بالدراسة، فجميعها من مُكتشفات موقعي " تل القاضي"[5] أو "خربة المنية"[6] في فلسطين، وعائدة إلى القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلادي/الثامن والتاسع الهجري.

---

[1]- ونقصد بذلك أنّ المُنتجات الزجاجية –بما فيها الأساور– مواد سهلة الكسر، ولا يُمكن إعادة صهرها وسبكها كما هو الحال في الحلي المصنوعة من المعادن.

[2]- ونقصد بالسويات العليا تلك التي تعود إلى فترات تاريخية ليست هي بالأقدم في الموقع الأثري، بل على العكس هي الأحدث والأقرب تاريخياً، حيث تعود القطع المدروسة في هذا المقال إلى هذه السويات.

[3]- حيث يتم هذا التخريب بشكل غير مُباشر أثناء التنقيب الأثري، وذلك نظراً لسهولة كسر وإتلاف المُنتجات المصنوعة من هذه المادة.

[4]-Lukens, 1965,p. 199.

[5]- يقع " تل القاضي " في أقصى الطرف الشمالي الشرقي لفلسطين، حيث يبعد حوالي 18 كيلو متر إلى الشمال من بحيرة الحولة. وتمّ العثور في المقبرة الموجودة في التل على أربع عملات برونزية تُؤرخ جميعها إلى القرنين الرابع والخامس عشر الميلاديين/الثامن والتاسع الهجريين، الأمر الذي يُؤكد نسب الأساور المدروسة والمُكتشفة في المقبرة عينها إلى نفس الفترة الزمنية خاصةً وأنه لم يتم العثور على أي مكتشفات أخرى قابلة للتأريخ. Carboni, 1994, p.126

[6]- تقع " خربة المنية " على الضفة الشمالية الغربية من بحيرة طبرية، وفيها قصر المنية الذي يعود إلى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك. وتمّ التنقيب في هذا الموقع في ثلاثينات القرن الماضي من قِبل علماء ألمان حيث تمّ اكتشاف سويتين أثريتين فيه، الأولى تعود إلى العصر الأموي، والأخرى إلى العصر المملوكي (القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلادي/الثامن والتاسع الهجري). Spaer, 1992,p. 44

أولاً: الدراسة الوصفية:[7]

<u>الأساور الزجاجية الغير مُزخرفة أحادية اللون (النموذج A):</u>

السوار رقم (1): سوار فيروزي اللون ذو مقطع عرضي مُسطح[8]، وتظهر عليه بعض علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نقط صغيرة زرقاء مائلة إلى الفضي.[9]

السوار رقم (2): سوار بني اللوننصف شفاف، مقطعه العرضي مُدبب مائل[10] ذو جانب علوي مُستدير قليلاً وجانب سفلي مُسطح تقريباً. وتظهر على هذا السوار أيضاً بعض علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نقط صغيرة بيضاء داكنة، وفضلاً عن ذلك فلهذا السوار شكل أقرب ما يكون لحدوة الحصان من الشكل الحلقي، هذا بالإضافة إلى السطح المُخطط.[11]

السوار رقم (3): سوار أسود اللوننصف شفاف لامع، مقطعه العرضي مُطابق تماماً لسابقه (السوار رقم2). ويبدو هذا السوار ذو شكلٍ بعيد نوعاً ما عن الشكل الحلقي، ولكن من غير الممكن تحديد ماهية هذا الشكل.[12]

السوار رقم (4): سوار أزرق اللوننصف شفاف، مقطعه العرضي مُطابق تماماً لسابقيه (السواران رقم2و3). ولهذا السوار سطحاً مميزاً مخططاً بشكل أفقي.[13]

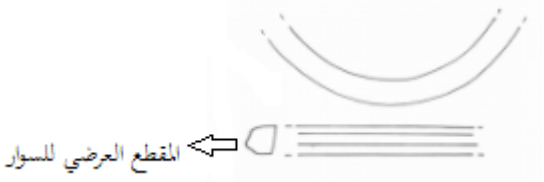

الشكل (1): السطح المُخطط للسوار
Spaer, 1992, p.60

[7]- اعتمدنا في تصنيف الأساور المدروسة على التصنيف الذي قام به Maud Spaer في مقالته The Islamic GlassBracelets of Palestine، والذي اعتمد بدوره على الزخرفة في تصنيف الأساور الزجاجية الإسلامية منحيث وجودها أو عدمه.

[8]- تُوصف المقاطع العرضية المُسطحة بأنها مقاطع عرضية تميل لكونها مُستطيلة الشكل نوعاً ما.

[9]– يعود السوار إلى مقبرة تل القاضي، وهو ذو الرقم 23300/3

Carboni, 1994, p.127

[10]- المقطع العرضي المدبب المائل: ويُسمى أيضاً المقطع العرضي المُدبب بشكل غير مُتناظر، وهو شكل غير مُتناظر مع قمة خارج المركز.

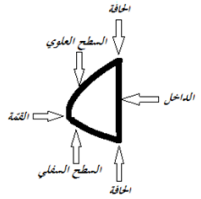

Spaer, 1992, p.47

[11]يعود السوار إلى مقبرة تل القاضي، وهو ذو الرقم 23300/4

Carboni, 1994, p.127

12 يعود السوار إلى السوية العليا من موقع خربة المنية، وهو ذو الرقم 37.655

Spaer, 1992, p.61

[13]يعود السوار إلى السوية العليا من موقع خربة المنية، وهو ذو الرقم 37.646

Spaer, 1992, p.61

الأساور الزجاجية المبرومة، ذات المسارات الزخرفية الأحادية اللون أو المُتعددة الألوان.

(النموذج C)

السوار رقم (1): سوار فيروزي اللون نصف شفاف، وتظهر عليه علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نقط صغيرة زرقاء مائلة إلى الفضي.[14]

السوار رقم (2): سوار غير مُحدد اللون، وتظهر على المسارات الزُخرفية المُطبقة على هذا السوار بعض علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نقط بيضاء صغيرة، بالإضافة إلى بعضالنقط الصغيرة الزرقاء المائلة إلى الفضي والتي تظهر على كامل السوار ما عدا مساراته الزخرفية.[15]

الشكل (2): المسارات الزُخرفية المُدمجة للسوار
Spaer, 1992, p.58

السوار رقم (3): سوار ذو لون أسود لامع.[16]

السوار رقم (4): سوار ذو لون أزرق نصف شفاف.[17]

ويبدو هذان السواران السابقا الذكر مبرومان بطريقة مُتقنة جداً، كما وتظهر عليهما علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نقط رمادية داكنة.

السوار رقم (5): سوار ذو لون أسود لامع، وهو مُزخرف بمجموعة واحدة من المسارات المدمجة ذات اللونين الأبيض والأصفر المُخضر.[18]

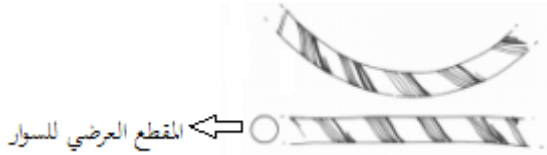

الشكل (3): المسارات الزُخرفية المُدمجة للسوار
Spaer, 1992, p.60

[14] يعود السوار إلى مقبرة تل القاضي، وهو ذو الرقم 10041/1
Clairmont, 1972, p142

[15] يعود السوار إلى مقبرة تل القاضي، وهو ذو الرقم 10044/1
Spaer, 1992, p.57

[16] يعود السوار إلى السوية العليا من موقع خربة المنية، وهو ذو الرقم 37.1102
Clairmont, 1972, p142

[17] يعود السوار إلى السوية العليا من موقع خربة المنية، وهو ذو الرقم 37.629
Clairmont, 1972, p142

[18] يعود السوار إلى السوية العليا من موقع خربة المنية، وهو ذو الرقم 37.625
Spaer, 1992, p.61

الأساور رقم (6–7–8): وهُنا لدينا ثلاث أساور مُتطابقة ذات لون أزرق أو أخضر نصف شفاف، وهي مُزخرفة بمسارات مُطبقة ذات لونين هما الأبيض والأحمر. وتظهر على هذه الأساور علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نقط بيضاء مائلة لكونها قُزحية اللون.[19]

<u>الأساور الزجاجية الإسلامية المُتعددة الألوان في جميع أشكالها ما عدا المبرومة (النموذج D)</u>

<u>1– نمط الحبوب الصغيرة</u>

السوار رقم (1): سوار ذو لون أخضر نصف شفاف، مقطعه العرضي غير واضح على وجه التحديد، حيث أنه إما أن يكون نصف دائري بشكل كامل، أو مدبب مائل ذو قمة طفيفة مُنخفضة. وبالنسبة إلى زخرفته، فقد طُبق عليه نمط الحبوب الصغيرة، وذلك بحبوب أُحادية اللون[20] وغير مُتساوية الحجم. وتظهر على هذا السوار علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة بقع داكنة.[21]

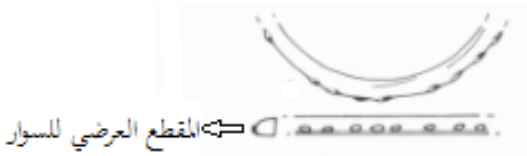

الشكل (4): الحبوب الزخرفية الصغيرةالمُتوضعة على السوار
Spaer, 1992, p.58

<u>2– نمط بقع الشرائط</u>

السوار رقم (2): سوار ذو لون غير مُحدد، مقطعه العرضي مُسطح ذو عرض متوسط (اعتيادي)، وهو مُزخرف بنمط بقع الشرائط والتي قد تمّ تطبيقها باللونين الأحمر والأخضر. وبالإضافة إلى هذه البقع الزُخرفية فقد زُخرف هذا السوار بمسارات ملتوية ذات لون بني مُصفر. وتظهر على هذا السوار علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نقط قُزحية اللون.[22]

الشكل (5): بقع الشرائط والمسارات الزُخرفية المُطبقة على السوار
Spaer, 1992, p.58

---

[19] تعود الأساور الثلاث إلى السوية العليا من موقع خربة المنية، وهي ذوات الأرقام (37.649) (37.651) (37.627).
Carboni, 1994, p.127

[20] لم يتم ذكر اللون المُستخدم في تشكيل هذه الحبوب، وتمّ الاكتفاء بالإشارة إلى أنّ اللون غير مُحدد.

[21] يعود السوار إلى مقبرة تل القاضي، وهو ذو الرقم 10223/5.
Spaer, 1992, p.58
Hayward, 1982,p.13

[22] يعود السوار إلى مقبرة تل القاضي، وهو ذو الرقم 6020/1.
Spaer, 1992, p.58
Carboni, 1994, p.127

السواران رقم (3–4): سواران زجاجيان أحدهما ذو لون أزرق غامق نصف شفاف (السوار رقم3)، والآخر ذو لون أخضر غير شفاف (السوار رقم4). مقطعهما العرضي مدبب بالتساوي[23] ذو قمة قوية (حادّة)، وهما مُزخرفان بنمط بقع الشرائط والتي قد تمّ تطبيقها بشكل عامودي باللون الأصفر والبرتقالي والأخضر. وبالإضافة إلى البقع الزُخرفية السابقة الذكر، فيظهر على هذين السوارينمسار ملتويقد تمّ تطبيقه على القمة باللونين الأبيض والأزرق. وتبدو على هذين السوارين علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نقط قُزحية اللون مُزرقة نوعاً ما.[24]

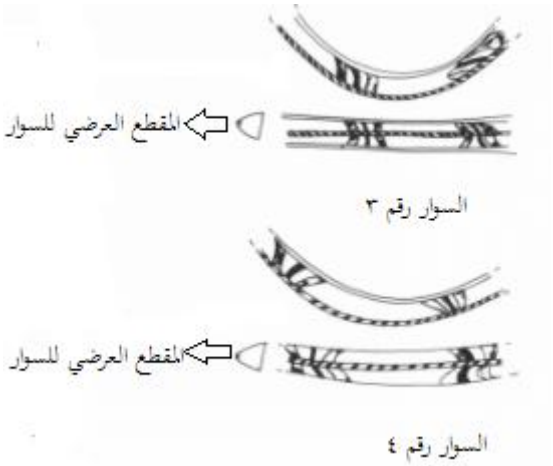

الشكل (6): بقع الشرائط العمودية والمسارات الزُخرفية المُطبقة على السوارين
Spaer, 1992, p.60

3– نمط البقع:

السواران رقم (5–6): سواران أحدهما ذو لون بنفسجي نصف شفاف (السوار رقم5) والآخر ذو لون أخضر داكن جداً مائل إلى السواد نصف شفاف أيضاً (السوار رقم 6)، مقطعهما العرضي نصف دائري بشكل كامل. وهما مُزخرفان بنمط البقع التي قد تمّ تطبيقها بألوان مُتعددة (الأحمر والأبيض والأصفر)، وتبدو هذه البقع مُتباعدة عن بعضها البعض بشكل غير متساوي، فضلاً عن

[23]- المقطع العرضي المدبب بالتساوي: ويُسمى أيضاً المُدبب بشكل مُتناظر، حيث يُمكن أن يُوصف هذا النوع من المقاطع على أنّه مثلث أو مخروطي الشكل.

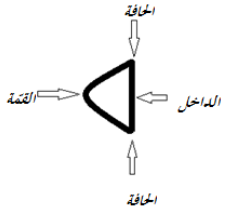

Spaer, 1992, p.47

[24]– يعود السواران إلى السوية العليا من موقع خربة المنية، وهما ذوات الأرقام (37.623) (37.622).

Clairmont, 1972, p143
Spaer, 1992, p.61

أنها ناتئة (جاحظة) نوعاً ما. وتظهر على السوارين السابقي الذكر علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نقط قزحية اللون.[25]

الشكل (7): البقع الزُخرفية المُتعددة الألوان المُطبقة على السوار
Spaer, 1992, p.60

4- نمط المسارات الزخرفية:

السوار رقم (7): سوار ذو لون غير مُحدد، مقطعه العرضي مُسطح عريض وضيّق، وهو مُزخرف بنمط المسارات التي قد تمّ تطبيقها عليه باللون البني المُصفر. والسوار مطلي وبشكل جُزئي ومُتعرج بألوان عديدة يغلب عليها اللون البرتقالي. وتظهر على هذا السوار علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نقط قُزحية اللون مائلة للبياض.[26]

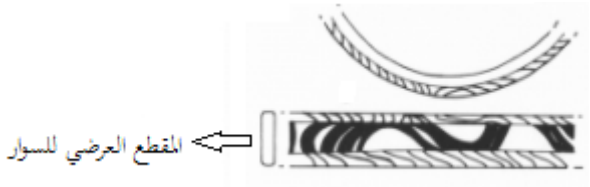

الشكل (8): الطلاء المُتعرج والمسارات الزُخرفية المُطبقة على السوار
Spaer, 1992, p.58

السوار رقم (8): سوار ذو لون أصفر نصف شفاف، مقطعه العرضي مُسطح ذو عرض متوسط (اعتيادي)، وهو مُزخرف بمسار زُخرفي ملتوي عريض مُتضرر بشكل كبير حتّى بالكاد يُمكن ملاحظته. وبالإضافة إلى المسار الزُخرفي السابق الذكر، فالسوار مُزخرف بحاصرات (كابلات) تتوضع بدورها على جانبي المسار حيث قد تمّ تطبيقها باللونين الأبيض والأسود. وتبدو على هذا السوار علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نقط بيضاء فضية اللون.[27]

الشكل (9): الحاصرات الزخرفية والمسار الزُخرفي العريض المُطبق على السوار
Spaer, 1992, p.60

---

[25]- يعود السواران إلى السوية العليا من موقع خربة المنية، وهما ذوات الأرقام (37.648) (37.624).

Carboni, 1994, p.128
Spaer, 1992, p.61

[26] يعود السوار إلى موقع تل القاضي، وهو ذو الرقم (9203)

Spaer, 1992, p.58

[27] يعود السوار إلى السوية العليا من موقع خربة المنية، وهو ذو الرقم (37.656)

Spaer, 1992, p.61

السوار رقم (9): سوار ذو لون أخضر نصف شفاف، مقطعه العرضي مُسطح عريض وضيق، وهو مُغطى بشكل شبه كامل بـ "طلاء السطح" الذي قد تمّ تطبيقه باللون الأخضر الغير شفاف. والسوار مُزخرف بمسار رُبّما قد طُبّق أساساً بطريقة متموجة، حيث يظهر هذا المسار الزُخرفي في زاوية واحدة فقط من هذا السوار. وبالإضافة إلى ما سبق ذكره، فالسوار مُزخرف أيضاً بثلاث عصابات زُخرفية من نمط "عظم السمك – الحسك "، حيث تتألف كل منها من مسارين متلاصقين جنباً إلى جنب أحدهما باللون الأبيض والآخر بالأسود.[28]

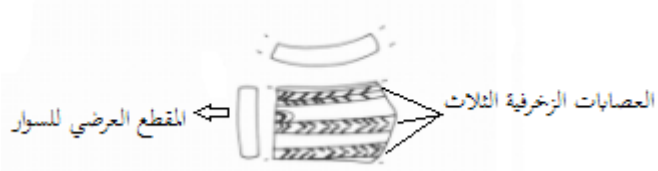

الشكل (10): العصابات الزخرفية الثلاث المُطبقة على السوار
Spaer, 1992, p.6

السوار رقم (10): سوار ذو لون أسود، مقطعه العرضي مُدبب مائل ذو جانب علوي مُسطح وجانب سفلي مُستدير، والسوار مُزخرف بمسار قد تمّ تنفيذه بأسلوب التعرج باللونين البرتقالي والأصفر. وتظهر على السوار علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نقط بيضاء اللون.[29]

الشكل (11): المسار الزُخرفي المُتعرج المطبق على السوار
Spaer, 1992, p.60

5- النمط المركب:

عندما تظهر بقع الشرائط مع المسارات الزخرفية معاً ولا تُضاف المسارات فقط عند الحواف أو القمم، فإنّه يتم الإشارة إلى هذا النمط بأنّه نمط مُركّب.

السوار رقم (11): سوار ذو لون أخصر فاتح نصف شفاف، مقطعه العرضي مدبب مائل ذو جانب علوي مُسطح وجانب سفلي مُستدير. والسوار مُزخرف بالنمط المُركب الذي قد تمّ تنفيذه بتطبيق بقع من الشرائط ذات اللون الأخضر، بالإضافة إلى المسارات المُتعددة والتي طُبق أحدها باللون الأصفر، وذلك الذي على القمة باللون البرتقالي، وعلى الوجه الداخلي باللون الأصفر أيضاً، علاوة على مسارات أخرى ملتوية ذات لون بني مائل إلى البياض.[30]

[28] يعود السوار إلى السوية العليا من موقع خربة المنية، وهو ذو الرقم (37.638)
Clairmont, 1972, p143

[29] يعود السوار إلى السوية العليا من موقع خربة المنية، وهو ذو الرقم (37.643)
Spaer, 1992, p.61
Carboni, 1994, p.128

[30] يعود السوار إلى مقبرة تل القاضي، وهو ذو الرقم (6001/2)
Spaer, 1992, p.58

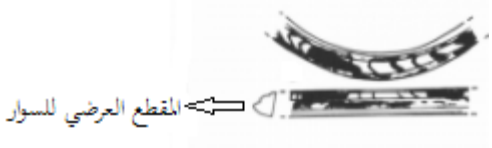

الشكل (12): بقع الشرائط والمسارات الزُخرفية المُطبقة على السوار
Spaer, 1992, p.58

السوار رقم (12): سوار ذو لون بني فاتح نصف شفاف، مقطعه العرضي مدبب مائل ذو جانب علوي مُسطح أُفقياً وجانب سفلي عريض. والسوار مُزخرف بالنمط المُركب الذي قد نُفذ هُنا بتطبيق بقع من الشرائط باللونين الأخضر والفيروزي، بالإضافة إلى المسارات المُتعددة والتي طُبق أحدها باللون الأصفر، وآخر ملتوي باللون البني المائل للبياض، وذلك الذي على القمة باللون البرتقالي، هذا ومن المحتمل وجود مسار على الوجه الداخلي للسوار ولكنّ هذا غير مُؤكد.[31]

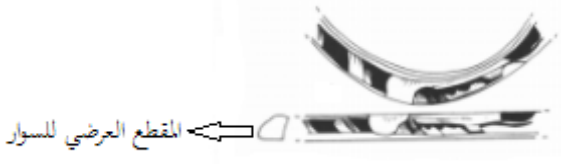

الشكل (13): بقع الشرائط والمسارات الزُخرفية المُطبقة على السوار
Spaer, 1992, p.58

السوار رقم (13): سوار ذو لون بني فاتح نصف شفاف، مقطعه العرضي مُطابق تماماً لسابقه. والسوار مُزخرف بالنمط المُركب الذي قد تمّ تنفيذه ببقع من الشرائط ثنائية اللون (الأخضر والأزرق)، بالإضافة إلى مسارات مُتعددة اثنان منها ملتويان، أحدهما باللون الأصفر المائل للبرتقالي والآخر باللون البني المُصفر، أمّا الذي قد تمّ تطبيقه على القمة فهو باللون البرتقالي. وتظهر على هذا السوار علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نُقط قزحية اللون.[32]

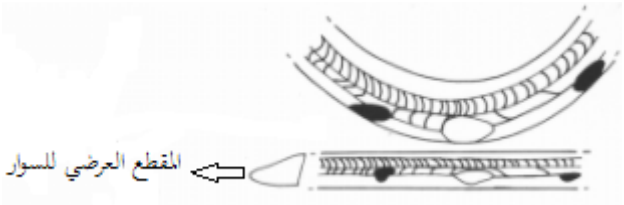

الشكل (14): بقع الشرائط الثنائية اللونو المسارات الزُخرفية المُطبقة على السوار
Spaer, 1992, p.58

Carboni, 1994, p.129

[31] يعود السوار إلى مقبرة تل القاضي، وهو ذو الرقم (1066/1).

Spaer, 1992, p.59
Clairmont, 1972, p145

[32] يعود السوار إلى مقبرة تل القاضي، وهو ذو الرقم (6020/2).

Carboni, 1994, p.129

السوار رقم (14): سوار ذو لون بني فاتح نصف شفاف، مقطعه العرضي مُطابق تماماً لسابقه. والسوار مُزخرف بالنمط المُركب المُنفذ هُنا ببقع من الشرائط أحادية اللون (ذات لون أصفر)، بالإضافة إلى مساران ملتويان كلاهما باللون الأصفر المائل للبرتقالي.[33]

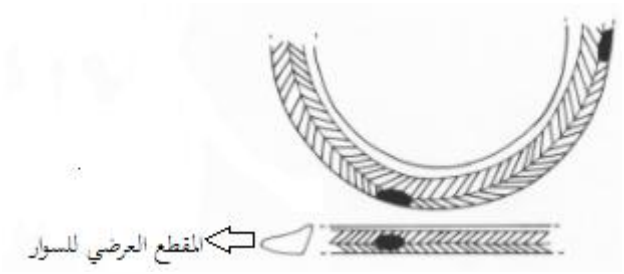

الشكل (15):بقع الشرائط الأحادية اللون والمساران الزخرفيان الملتويان
Spaer, 1992, p.58

السوار رقم (15): سوار ذو لون أخضر فاتح نصف شفاف، مقطعه العرضي مُطابق تماماً لسابقه. والسوار مُزخرف بالنمط المُركب الذي قد تمّ تنفيذه ببقع من الشرائط ذات اللونين الأحمر والأخضر (أو الأزرق)، بالإضافة إلى مسارات مُتعددة اثنان منها ملتويان وهُما باللون الأصفر المائل للبرتقالي، أمّا الذي قد تمّ تطبيقه على القمة فهو باللون الأحمر. وتظهر على هذا السوار علامات التأثر بالعوامل الخارجية بشكل واضح ولا سيّما على المساران الملتويان، حيث أنّهما مُغطيان بشكل شبه كامل بقشرة داكنة.[34]

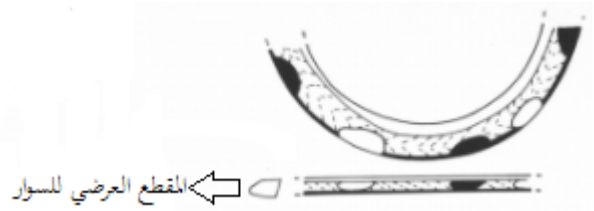

الشكل (16): بقع الشرائط الثنائية اللون والمسارات الزُخرفية المتعددة المُطبقة على السوار
Spaer, 1992, p.58

<u>ثانياً: الدراسة التحليلية:</u>

تمتاز صناعة الأساور الزجاجية بأنّها صناعة يدوية بسيطة، كما أنّها لا تتطلب درجة حرارة عالية عند العمل. وهُنا تختلف الخطوة الأولى من العمل باختلاف لون السوار المُراد الحصول عليه، ففي حال أراد الصانع الحصول على سوار أُحادي اللون فيضع عجينة زجاجية واحدة داخل الفرن، أمّا في حال أراد الحصول على سوار ذو ألوان مُتداخلة فحينها يقوم بوضع أكثر من عجينة

[33] يعود السوار إلى مقبرة تل القاضي، وهو ذو الرقم (6020/3).

Spaer, 1992, p.59

[34] يعود السوار إلى مقبرة تل القاضي، وهو ذو الرقم (10237-670)

Spaer, 1992, p.59

زجاجية داخل الفرن كلّ واحدة منها لها لون مُعين. وبعد ذلك يقوم الصانع بالتقاط جزء قليل من كُل عجينة – في الحالة الثانية – ثُمّ تُجمع هذه الأجزاء مع بعضها البعض وتُعاد إلى التسخين (الفرن) مرة أخرى لجعلها مرنة يسهل التحكم بها.[35]

لتبدأ بعد ذلك عملية تشكيل السوار والتي تختلف باختلاف نوع السوار المُراد الحصول عليه، ففي حالة الأساور البسيطة (الغير مبرومة) يقوم الصانع إمّا بلفّ العجينة حول إطار خاص من المعدن، أو يقوم بإدخال قضيب من المعدن داخل السوار. وحينها يقوم الصانع بتحريك القطعة بشكل دائري مع تعريضها للحرارة – الغير عالية – الأمر الذي يُؤدي إلى توسيعها للحصول على الحجم المطلوب. وبهذه الطريقة يتم الحصول على الأساور الزجاجية البسيطة الدائرية وشبه الدائرية والمبسّطة والمُحدّبة وغيرها الكثير..... أمّا بالنسبة إلى الأساور المبرومة، فعادة ما يتم الحصول عليها باستخدام القالب.[36]وفيما يخص طريقة صناعة الأساور الزجاجية باستخدام القالب، فتكون باستخدام قالب ذو أشكال مُختلفة يتألف من جزأين، الجزء الأول هو الجزء الثابت وهو مُجوّف ذو أشكال مُتعددة تُسكب فيه العجينة الزجاجية، ثُمّ يتم الضغط بواسطة الجزء الثاني والذي هو عبارة عن نصف كرة ذات مقبض.

هذا ويستمر الضغط حتى الوصول إلى الشكل المطلوب المُتطابق تماماً مع شكل القالب المُستخدم. وعادة ما يُصنع هذا القالب من المعدن أو الفخار أو الخشب.[37]

وبالنسبة إلى أبعاد الأساور المدروسة، فكما هو الحال في أواخر العصر الروماني فإن بعض الأساور الزجاجية صغيرة جداً، حيث أن قطرها الداخلي أقل من (50ملم)، وأحياناً أقل من ذلك بكثير. ولكنّ الغالبية العظمى من الأساور الزجاجية المدروسة يتراوح قطرها الداخلي ما بين 50–75 ملم.[38]وهنا علينا الإشارة إلى أنّ المقطع العرضي المدبب – السابق الذكر – يؤدي بدوره إلى زيادة طفيفة في قياسات القطر، الأمر الذي يجعل السوار أكبر حجماً.[39]

هذا وتظهر على أغلب الأساور المدروسة بقع أو نقط ذات لون مُغاير للون السوار، حيث يعود ذلك إلى تأثير العوامل الكيماوية الموجودة في التربة أو التعرّض للماء لفترة طويلة من الزمن، فالماء يُذيب الجزيئات القابلة للذوبان من الزجاج ليتكون الباقي بصورة عالية من السليكات، وتبدأ هذه العملية في التأثير على سطح الزجاج وتستمر إلى داخله. حيث تتشكل على الزجاج نتيجة لذلك ومع مرور الوقت قشرة بالية مُتأكسدة يتراوح سمكها بين نصف ملم وبين 3–4 ملم تُعرف بـ "الكمخ"، هذا وتختلف عن الزجاج الأصلي من حيث اللون والتركيب والقوة الكيماوية، وغالباً ما تكون هذه القشرة لها عدة طبقات خفيفة الواحدة فوق الأخرى لا يُمكننا فصل بعضها عن بعض إلاّ باستخدام الميكروسكوب. وقد تلتصق هذه القشرة بقوة على السطح الزجاجي، وربما تكون هشة جداً بحيث أن أقل لمسة لها تُزيلها. وهُنا لا بد من الإشارة إلى أنه أحياناً يمكن الاستفادة من عدد طبقات "الكمخ" في تحديد عمر الزجاج، حيث أنّ كل طبقة تتكون في فصل الأمطار من السنة.[40]

---

[35]- Ettinghausen, 1975,p.41

[36]- Oliver, 1961, p.11

عبد الخالق، 1976، ص42

[37]- عبد الخالق، 1976، ص43

Harden, 1956 ,p.235

[38]- Carboni, 1994, p.128

[39]- Spaer, 1992, p.48

[40]- عبد الخالق، 1976، ص60–61

1- الأساور الزجاجية الإسلامية الغير مُزخرفة أحادية اللون (النموذج A):

بالنسبة إلى الزجاج المُستخدم في الأساور المدروسة، فقد كان في مُعظمه من النوع النصف شفاف، مع العلم بأنه وفي بعض الأساور لم يتم الإشارة إلى نوع هذا الزجاج من حيث الشفافية. أمّا ألوانه فقد تنوعت إلى حدٍ لا بأس به، فكان منها الفيروزي والبني والأسود والأزرق.

وفيما يخص المقاطع العرضية للأساور العائدة إلى هذا النموذج، فقد أشار Spaer أنّه -وبشكل عام- بالإضافة إلى المقاطع الدائرية ونصف الدائرية التي امتازت بها الأساور العائدة لما قبل العصر الإسلامي، نجد في هذا النموذج المقاطع المُدبّبة بالتساوي والمائلة، بالإضافة إلى المقطع العرضي المُسطح النادر. هذا وقد أكّد Spaer أنّه ومن غير المُرجّح أن تعود الأساور ذوات المقطع المُدبب المائل والمقطع المُسطح – وهي المقاطع التي اقتصرت عليها الأساور المدروسة – إلى فترات قبل العصر المملوكي (القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلادي/الثامن والتاسع الهجري)، الأمر الذي يُؤكد عائدية الأساور المُتناولة بالدراسة إلى هذه الحقبة[41].

وقد أشار Spaer إلى أن غالبية القطع الإسلامية العائدة إلى هذا النوع، هي من ذوات السطح المُخطط (السواران رقم 2-4)، الأمر الذي ينتج عنه من الخارج أضلاع أفقية باهتة (مُنخفضة) وضيقة. هذا وعادةً ما تكون هذه الأضلاع ناتج ثانوي لتقنية التصنيع المُستخدمة، وليست عبارة عن زخرفة مُتعمّدة. ولكن وفي بعض الأحيان، تكون هذه الخطوط السابقة الذكر ملحوظة لدرجة أنّها قد تكون مقصودة[42].

وقد تنوّعت أشكال هذه الأساور ما بين الشكل الحلقي – وهو الأغلب – وشكل حدوة الحصان (السوار رقم 2)، والشكل الغير مُحدد (السوار رقم 3). كما وظهرت على بعض هذه الأساور علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نقط بيضاء داكنة أو زرقاء مائلة إلى الفضي.

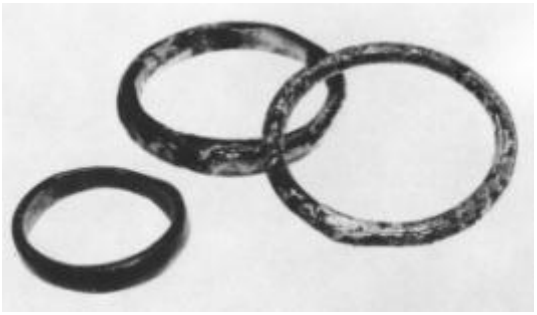

الصورة (1): أساور زجاجية أحادية اللون، ذات مقاطع عرضية مُختلفة.
السوار الذي على اليمين ذو سطح مُخطط. [43]
Carboni, 1994, p.128

[41] Spaer, 1992, p.49

[42] Spaer, 1992, p.49

[43] الأساور من مُكتشفات فلسطين، والفترة الزمنية الزمنية التي تعود إليها غير مُحددة، وكذلك الأمر بالنسبة للموقع.

2- الأساور الزجاجية المبرومة، ذات المسارات الزخرفية الأحادية اللون أو المُتعددة الألوان (النموذج C):

بدايةً وبالنسبة إلى نوع الزجاج – من حيث الشفافية – المُستخدم في الأساور المدروسة المُدرجة في هذا النوع، فقد تمّت الإشارة في بعضها لكونه من النوع النصف شفاف. وفي بعضها الآخر، لم يتم الإشارة أبداً إلى نوع هذا الزجاج. أمّا لونه فقد تنوّع ما بين الفيروزي والأزرق والأخضر، بالإضافة إلى الأسود اللامع.

وفيما يخص المقطع العرضي للأساور المبرومة، فقد أشار Spaer في مقالته إلى أنّ جميع الأساور من هذا النموذج هي من ذوات المقطع العرضي الدائري[44]. وهُنا لا بُدّ من الإشارة إلى أن مقطع هذه الأساور يبدو وكأنه أقرب إلى المدبب المائل بسبب إضافة المسارات إليها[45]. هذا وتتفاوت الأساور المدروسة بدرجة الجودة من حيث صناعتها، حيث تُظهر بعضها درجة عالية من الإتقان (كالسوارين رقم 3-4)، بينما يُظهر بعضها الآخر درجة أقل من حيث جودة الصُنع. أمّا من حيث الشكل، فجميعها ذات شكل دائري حلقي.

وتظهر على هذه الأساور علامات التأثر بالعوامل الخارجية على هيئة نقط بيضاء أو زرقاء أو رمادية أو حتّى قزحية اللون.

وعند تناولنا لموضوع المسارات الزخرفية المُطبّقة على هذه الأساور، فلا بُدّ من الاعتماد على التقسيم الذي اعتمده Spaer في مقالته، حيث قسّم هذا النموذج من الأساور الزجاجية إلى أنواع فرعية، أولها "الأحادي اللون" الذي يتميّز بكون جميع المسارات الزُخرفية المُطبّقة على السوار هي من لون واحد فقط. أمّا بالنسبة إلى الأنواع الفرعية الأخرى، فهي ذات مسارات زُخرفية مُتعددة الألوان، وتنقسم بدورها إلى أربعة مجموعات وفقاً لمساراتها الزُخرفية.[46]

المجموعة الأولى: ذوات المسارات الفردية (الأُحادية)، حيث أنّ المسارات الزُخرفية تُطبّق دائماً في هذه المجموعة بشكل فردي ولا تُدمج مع بعضها البعض.[47]

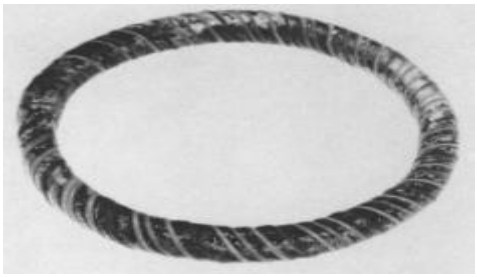

الصورة (2): سوار زُجاجي مبروم، ذو لون أزرق نصف شفاف مُزخرف بمسارات فردية (أُحادية) باللون الأحمر والأزرق والأبيض والأصفر[48]
Spaer, 1992, p.50

---

[44] Spaer, 1992, p.50

[45] ذُكر في مقالة The Islamic Glass Bracelets of Palestine أن المقطع العرضي للأساور المدروسة هو من نوع "المدبب المائل "، الأمر الذي يُعزى إلى وجود هذه المسارات الزخرفية.

Spaer, 1992, p.57

[46] سنكتفي بذكر ثلاث مجموعات من الأنواع الفرعية للأساور المبرومة، ويعود ذلك لكون المجموعة الرابعة تنتمي إلى فترة زمنية تختلف عن الفترة المُتناولة بالدراسة.

Spaer, 1992, p.50

[47] Spaer, 1992, p.50

[48] السوار من مُكتشفات فلسطين، والفترة الزمنية التي يعود إليها غير محددة وكذلك الأمر بالنسبة للموقع.

المجموعة الثانية: ذوات المسارات المُدمجة بشكل مُتماثل، ونقصد بذلك أنّه قد تمّ دمج عدّة مسارات زُخرفية مع بعضها البعض بشكل مُتماثل على كامل السوار الأمر الذي ينتج عنه مسار مركزي عريض ذو حدود ضيّقة. هذا وغالباً ما يكون هذا المسار العريض باللون الأبيض أو الأصفر، مع حدود باللون الأحمر.[49]

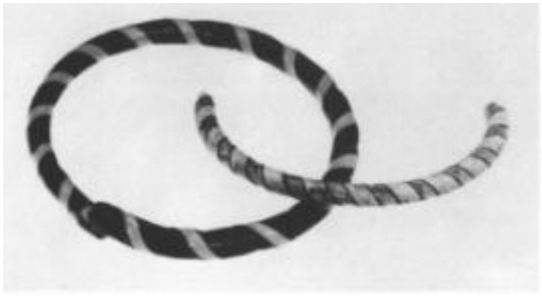

الصورة (3): أساور زجاجية مبرومة، ذات لون أخضر نصف شفاف مزخرفة بمسارات باللون الأبيض مع حدود باللون الأحمر[50]
www.Metmuseum.org

المجموعة الثالثة: ذوات المجموعة الواحدة أو الأكثر من المسارات المُدمجة بشكل غير مُتماثل، ونقصد بذلك أنّه قد تمّ دمج مجموعة واحدة أو أكثر من المسارات الزُخرفية مع بعضها البعض بشكل غير مُتماثل على كامل السوار. هذا وغالباً ما تكون هذه المسارات باللونين الأبيض و الأحمر، أو الأبيض والأحمر والأخضر المُصفر.[51]

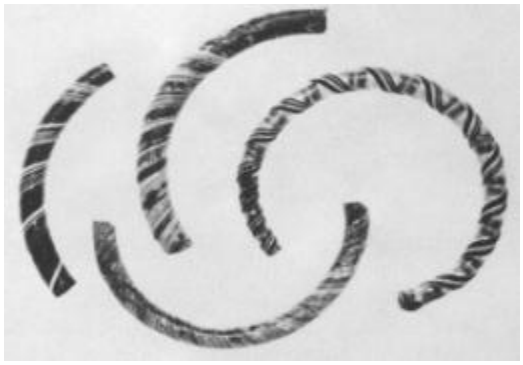

الصورة (4): أجزاء من أساور زُجاجية مبرومة، من اليسار لليمين:
– مجموعة واحدة من المسارات باللون الأبيض والأحمر والأصفر المُخضر
– مجموعتان من المسارات باللون الأبيض والأصفر والأحمر
– القطعتان الأخيرتان: مجموعة واحدة من المسارات باللون الأحمر والأبيض[52]
Spaer, 1992, p.50

[49] Spaer, 1992, p.50

[50] الأساور من مُكتشفات فلسطين، والفترة الزمنية التي تعود إليها غير محددة وكذلك الأمر بالنسبة للموقع.

[51] Spaer, 1992, p.50

[52] الأساور من مُكتشفات فلسطين، والفترة الزمنية التي تعود إليها غير محددة وكذلك الأمر بالنسبة للموقع.

وهُنا نواجه مشكلة في تحديد النوع أو المجموعة الذي تنتمي إليه مُعظم الأساور التي تناولناها بالدراسة الوصفية، الأمر الذي يعود لقلة الصور التوضيحية وعدم توفرها بشكل كافٍ في بعض الأحيان. ولكن وفي بعض الأساور حاولنا تخمين النوع الفرعي أو المجموعة التي ينتمي إليها السوار، فمن خلال الصورة التوضيحية نُرجّح أن ينتمي السوار (2) إلى المجموعة الثالثة، حيث تُظهر الصورة المسارات المُطبقة على هيئة مجموعة واحدة من مسارين مدمجين بشكل غير مُتماثل مُختلفي اللون. وبالنسبة إلى السوار رقم (5)، فقد ذُكر في المقالة بأنّ المسارات المُطبقة هي من لونين، وعند مُراجعة الصورة التوضيحية تبيّن لنا بأن المسارات مُدمجة بشكل غير مُتماثل وليست مُطبقة بشكل فردي، الأمر الذي يُؤكد عائدية هذا السوار إلى المجموعة الثالثة.

أمّا بالنسبة إلى الأساور ذوات الأرقام (6–7–8)، فقد ذُكر في المقالة أنّ المسارات المُطبقة هي من لونين، وللأسف فلا يوجد صور توضيحية. وبالتالي فلا يمكن الجزم فيما إذا كانت هذه الأساور تنتمي إلى المجموعة الأولى أم الثانية أم الثالثة.

3– الأساور الزجاجية المُتعددة الألوان في جميع أشكالها ما عدا الميرومة (النموذج D):

تنوّعت ألوان الزجاج المُستخدم في الأساور المدروسة ما بين الأخضر والبني والأزرق والبنفسجي والأصفر والأسود، كما تنوّع من حيث الشفافية ما بين النصف شفاف والغير شفاف.

أمّا المقاطع العرضية للأساور المدروسة، فقد تعددت إلى حدٍ لا بأس به، فوجدنا المقاطع النصف دائرية بشكل كامل، والمقاطع المسطحة ذات العرض المتوسط والمُسطحة العريضة الضيّقة. بالإضافة إلى المقاطع المدببة المائلة بثلاثة أشكال، أحدها ذو القمة المنخفضة الطفيفة، والآخر ذو الجانب العلوي المُسطح والجانب السفلي المستدير، والأخير ذو الجانب العلوي المُسطح أفقياً والجانب السفلي العريض. وعلاوة على ذلك نجد المقطع المدبب بالتساوي ذو القمة الحادة (القوية).

وبالنسبة إلى زخرفة هذه الأساور، فقد أخذت الألوان المُطبّقة عليها مجموعة متنوعة من الأشكال، حيث طبّقت على هيئة بقع (Speck)، أو حبوب صغيرة (Prunts)، وقد طبّقت أيضاً وبشكل شائعٍ جداً على هيئة مسارات ذات أشكال مُختلفة، فمنها المفردة والملتوية والمُدمجة. بالإضافة إلى بقعٍ من الشرائط (Patches)، حيث أنّها عبارة عن قطع صغيرة من المسارات المُفردة أو المُدمجة والتي تلتف بدورها من جانب لآخر عبر حلقة السوار.

هذا وإنّ جميع المكوّنات الزخرفية السابقة الذكر إمّا أن تُطبّق بشكل فردي أو بشكل مُدمج، وإنّ هذه الطريقة الأخيرة هي بدورها الأكثر شيوعاً. وبالنسبة إلى هذا الدمج (الخليط)، فهو ليس عشوائياً كما قد يبدو للوهلة الأولى، حيث غالباً ما تكون فيه الأساليب الزخرفية عبارة عن أشكال مُختلفة من الأفكار المُتكررة المُنفّذة أيضاً بتكرر الألوان المُدمجة.[53]

وبالنسبة إلى تصنيف الأساور بالاعتماد على الزخرفة والتزيين، فلدينا خمسة أنماط رئيسية على أساس مكوّن أو مكوّنات الزخرفة الغالبة (المُهيمنة). وهُنا لا بُدّ من الانتباه إلى عدّة أمور توصّلنا إليها من خلال الدراسة والبحث، فبدايةً علينا أن نعلم أنّ هذا التمييز لم يأخذ اختلاف أشكال المسارات (من مُفردة وملتوية ومُدمجة) بعين الاعتبار، بالإضافة إلى وجود عناصر زخرفية أخرى غير تلك المذكورة في أسماء الأنماط أو عدمه. هذا من جهة، ومن جهة ثانية فحيثما وجدت بقع (Specks) أو حبوب صغيرة (Prunts) فإنّ الأنماط تأخذ اسمها. كما علينا الانتباه إلى فكرة الزخرفة المُهيمنة، حيث تُعتبر بقعٍ الشرائط (Patches) هي المُهيمنة في حال استخدامها لوحدها أو مع مسارات مُطبّقة فقط على الحواف أو على طول القمة، في حين أنّه عندما تظهر هذه

53 Spaer, 1992, p.51

البقعٍ مع المسارات معاً ولا تُضاف المسارات فقط عند الحواف أو القمم، فإنّه يتم الإشارة إلى هذا النمط بأنّه نمط مُركّب. هذا وبالمُقابل تُعتبر المسارات هي المُهيمنة في حال استخدامها دون وجود حبوب صغيرة (Prunts) أو بقعٍ الشرائط (Patches).

وبالعودة إلى الأساور المدروسة، فنلاحظ أنّ نمط الحبوب الصغيرة قد تمّ تطبيقه على السوار بشكل مُفرد دون أي زخارف إضافية، حيث ظهرت هذه الحبوب الزخرفية أحادية اللون ومُتباعدة عن بعضها البعض بشكل غير مُتساوي. وكذلك الأمر بالنسبة إلى نمط البقع، حيث تمّ تطبيقه بشكل مُفرد وبألوان مُتعددة (أبيض– أحمر– أصفر)، وبَدت هذه البقع مُتباعدة عن بعضها البعض بشكل غير مُتساوي، فضلاً عن كونها نائتة نوعاً ما.

وفيما يخص نمط بقع الشرائط، فقد كانت هذه البقع إمّا أحادية أو ثنائية اللون. وقد تمّ تطبيقها بألوان متعددة، كالأحمر والأخضر والفيروزي والأزرق والأصفر والبرتقالي.

وبالنسبة إلى هذا النمط الزخرفي– نمط بقع الشرائط– فلم تُطبّق فيه البقع الزخرفية في الأساور المدروسة بشكل مُفرد، حيث نجدها مع المسارات الزخرفية المُطبقة على الحواف فقط أو القمة وذلك في الأساور المُدرجة ضمن النمط ذاته (الأساور رقم 2–3–4)، كما نجدها ضمن جميع أساور النمط المركب.

أمّا المسارات الزُخرفية، فقد تمّ تطبيقها إمّا بشكل مُفرد (نمط المسارات)[54]، أو بشكل مُشترك مع بقع الشرائط وحينها يعود النمط إلى بقع الشرائط أو إلى النمط المركب وذلك اعتماداً على طريقة تطبيق هذه المسارات الزخرفية.

ففي الحالة الأولى، ظهرت المسارات إمّا بلون واحد (البني) أو بلونين (الأصفر والبرتقالي). وقد تمّ تطبيقها أحياناً دون إضافة أي عناصر زخرفية أُخرى (السوار رقم 10)، أو مع عناصر إضافية كطلاء جزئي أو كامل للسطح (السواران رقم 7–9)، أو ككابلات (حاصرات) زخرفية (السوار رقم 8)، أو كعصابات زخرفية (السوار رقم 9).

أمّا في الحالة الثانية، ففي نمط بقع الشرائط وجدنا هذه المسارات الزخرفية ملتوية ذات ألوان متعددة (البني والأبيض والأزرق) (الأساور رقم 2–3–4). وفي النمط المركب، طُبّقت المسارات بعدة ألوان كالأصفر والبني والأحمر والبرتقالي، ومنها ما كان يُطبق على القمة وعلى الوجه الداخلي للسوار، ومنها الملتوي. وأخيراً، فقد ظهرت على الأساور علامات التأثر بالعوامل الجوية على هيئة بقع أو نقط داكنة، أو قزحية اللون أو بيضاء. وأحياناً ظهرت هذه العلامات على هيئة قشرة داكنة تُغطي المسارات الزخرفية (كما هو الحال في السوار رقم 15).

الصورة (5): أساور زجاجية ذات مقطع عرضي نصف دائري، مُزخرفة بنمط البقع
– من اليسار: سوار مع بقع زخرفية باللون الأخضر، الأصفر، الأحمر، الأزرق الفاتح والأبيض.
– من اليمين: سوار مع بقع زخرفية باللون الأصفر، الأحمر والأزرق. [55]
www.Metmuseum.org

[54] عندما نقول بأنّ المسارات قد تمّ تطبيقها بشكل مُفرد، لا نقصد بذلك عدم وجود أي عناصر زخرفية إضافية، ولكن المقصود هو عدم وجود أي عناصر زخرفية مُهيمنة.

[55] الأساور من مُكتشفات فلسطين، والفترة الزمنية التي تعود إليها غير محددة وكذلك الأمر بالنسبة للموقع.

الصورة (6):أساور زجاجية مُزخرفة بنمط الحبوب الصغيرة

– من اليسار: سوار ذو مقطع عرضي مدبب مائل، مُزخرف بطلاء السطح باللون الأخضر، وببقع الشرائط باللونين الأبيض والأحمر، وبالحبوب الزخرفية ذات اللون الأخضر.

– من اليمين: سوار ذو لون أصفر نصف شفاف ومقطع عرضي نصف دائري، مُزخرف بثلاث مسارات باللونين الأصفر والبرتقالي، وبقع باللونين الأسود والأبيض، وحبوب صغيرة باللون الأبيض. [56]

www.Britishmuseum.org

الصورة (7): أساور زجاجية ذات مقطع عرضي نصف دائري مُزخرفة بنمط بقع الشرائط

– من الأعلى: سواران مزخرفان بطلاء السطح باللون الأخضر، بالإضافة إلى بقع الشرائط باللون البرتقالي، الأصفر، الأسود والأبيض.

– في الأسفل: سوار ذو لون بني نصف شفاف، مُزخرف ببقع الشرائط باللون البني، الأخضر، الأسود والأصفر. [57]

www.Britishmuseum.org

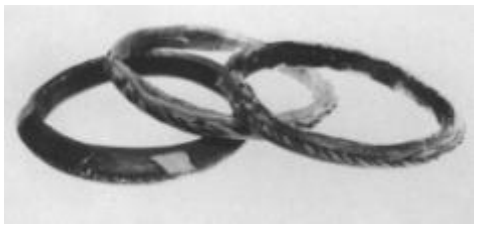

الصورة (8):أساور زجاجية ذات مقطع عرضي مُدبب بالتساوي مُزخرفة بنمط بقع الشرائط

– من اليسار: سوار ذو لون أخضر غير شفاف، مُزخرف ببقع الشرائط ذات اللون الأصفر والبرتقالي، ويُحيط به مسار زُخرفي باللونين الأبيض والأسود.

– في اليمين: سواران مُزخرفان بطلاء السطح ذو اللون الأصفر، ونمط بقع الشرائط باللون البرتقالي، الأصفر والأخضر، ومُزخرفان أيضاً بمسارات باللونين الأبيض والأسود www.Britishmuseum.org[58]

---

[56] الأساور من مُكتشفات فلسطين، والفترة الزمنية التي تعود إليها غير محددة وكذلك الأمر بالنسبة للموقع.

[57] الأساور من مُكتشفات فلسطين، والفترة الزمنية التي تعود إليها غير محددة وكذلك الأمر بالنسبة للموقع.

[58] الأساور من مُكتشفات فلسطين، والفترة الزمنية التي تعود إليها غير محددة وكذلك الأمر بالنسبة للموقع.

الصورة (9): سوار ذو لون أخضر نصف شفاف، مُزخرف بنمط المسارات التي تمّ تطبيقها باللون الأحمر، الأخضر، الأسود والأبيض[59]
www.Metmuseum.org

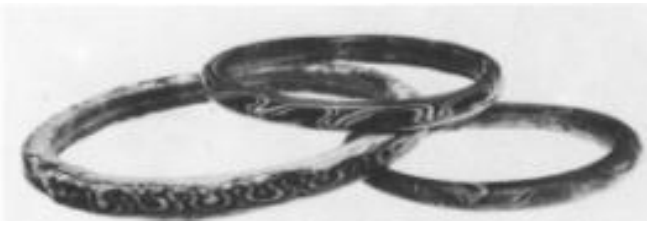

الصورة (10): أساور ذات مقطع عرضي نصف دائري مُزخرفة بنمط المسارات.
من اليسار إلى اليمين، سوار مُزخرف بطلاء السطح باللون الأخضر، ومسارات زُخرفية باللون البرتقالي، الأصفر والأخضر الفاتح.
سوار مُزخرف بطلاء السطح باللون الأزرق، ومسارات زُخرفية باللون البني المائل للأحمر، الأسود والأبيض.
سوار مُزخرف بطلاء السطح باللون الأخضر، ومسارات زُخرفية باللون البرتقالي، الأصفر، الأسود والأبيض.[60]
www.Metmuseum.org

الصورة (11): أساور ذات مقطع عرضي مُدبب بالتساوي مُزخرفة بالنمط المركب.
في الأعلى، سوار ذو لون بني نصف شفاف، مُزخرف بمسار باللون الأصفر، ومسارين ملتوين باللونين الأبيض والأسود، ومسار ذو لون أزرق فاتح حول القمة، ومسار أخضر على الوجه الداخلي للسوار، فضلاً عن بقع الشرائط باللونين الأصفر والأسود.
في الأسفل، سوار ذو لون أخضر فاتح نصف شفاف، مُزخرف بمسار باللون الأصفر، ومسارين ملتوين باللونين الأبيض والأسود، ومسار ذو لون برتقالي حول القمة، ومسار أصفر على الوجه الداخلي للسوار، فضلاً عن بقع الشرائط باللون الأخضر [61]
www.Metmuseum.org

[59] السوار من مُكتشفات فلسطين، والفترة الزمنية التي يعود إليها غير محددة وكذلك الأمر بالنسبة للموقع.

[60] الأساور من مُكتشفات فلسطين، والفترة الزمنية التي تعود إليها غير محددة وكذلك الأمر بالنسبة للموقع.

[61] الأساور من مُكتشفات فلسطين، والفترة الزمنية التي تعود إليها غير محددة وكذلك الأمر بالنسبة للموقع.

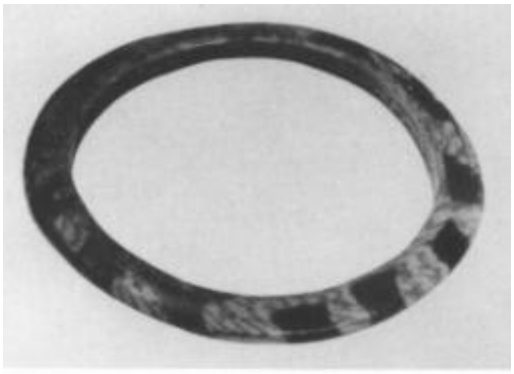

الصورة (12): سوار ذو مقطع عرضي مُدبب بالتساوي ومُزخرف بالنمط المركب.
السوار ذو لون أصفر نصف شفاف، مُزخرف بمسارات ملتوية باللونين البرتقالي والأخضر، وحول القمة مسار زُخرفي باللون البرتقالي، بالإضافة إلى بقع الشرائط باللونين الأخضر والبرتقالي. [62]
www.Metmuseum.org

النتائج:

– تُعتبر الفترة المدروسة – القرنين الرابع والخامس عشر الميلادي/الثامن والتاسع الهجري– الفترة الذهبية لصناعة وإنتاج الأساور الزجاجية، حيث تمّ إنتاج العديد منها. وامتازت القطع المُنتجة بجودة الصناعة ودقة الزخرفة، كما امتازت بتنوع كبير في الألوان والأحجام والزخارف والمقاطع العرضية.

– تختلف الخطوة الأولى في صناعة الأساور الزجاجية باختلاف لون السوار المُراد الحصول عليه، كما تختلف طريقة الصناعة باختلاف نوع السوار المطلوب. فإمّا أن تعتمد تلك الأخيرة على القالب (حالة الأساور المبرومة)، وإما أن تعتمد على لف العجينة حول الإطار أو إدخال قضيب معدني داخل السوار (حالة الأساور الدائرية وشبه الدائرية والمُبسطة والمحدبة وغيرها الكثير.....).

– يتراوح القطر الداخلي لغالبية الأساور المدروسة ما بين 50–75 ملم، وقد يبلغ قطر بعضها أقل أو أكثر من ذلك.

– تظهر على غالبية الأساور المدروسة بقع أو نقط ذات لون مُغاير للون السوار الأساسي، الأمر الذي يعود إلى التأثر بالعوامل الخارجية كتلك الكيماوية الموجودة في التربة أو التعرض للماء. حيث تُؤدي هذه العوامل إلى تشكل قشرة خارجية بالية هشة (تُزال بسهولة) في بعض الأحيان، أو قد تكون مُلتصقة بقوة على السطح الزجاجي.

– تمتاز الأساور الزجاجية الغير مُزخرفة والأحادية اللون (النموذج A) بأن الزجاج المُستخدم في صناعتها غالباً ما كان من النوع النصف شفاف، فضلاً عن توفّر تشكيلة واسعة لألوان هذا الزجاج. ولم يقتصر التنوع على الألوان بل تعداه إلى أشكال الأساور المُصنعة، حيث تنوعت ما بين الحلقي وشكل حدوة الحصان.

واقتصرت المقاطع العرضية للأساور المدروسة على نوعين فقط، المدبب المائل والمقطع المُسطح. هذا وتمتاز الأساور العائدة إلى هذا النموذج بأنها – في معظمها – من ذوات السطح المُخطط.

[62] – السوار من مُكتشفات فلسطين، والفترة الزمنية التي يعود إليها غير محددة وكذلك الأمر بالنسبة للموقع.

– تمتاز الأساور الزجاجية ذات المسارات الزخرفية أحادية اللون أو المتعددة الألوان (النموذج C) بأن الزجاج المُستخدم في صناعتها غالباً ما كان من النوع النصف شفاف، كما تنوعت ألوانه إلى حد لا بأس به. أمّا المقاطع العرضية لهذه الأساور، فجميعها من ذوات المقطع العرضي الدائري.

وبالنسبة إلى المسارات الزخرفية المُطبقة على هذه الأساور، فقد تنوّعت ما بين الفردية (الأحادية) والمُدمجة بشكل مُتماثل والمُدمجة بشكل غير مُتماثل.

– تمتاز الأساور الزجاجية المتعددة الألوان في جميع أشكالها ما عدا المبرومة (النموذج D) بتنوع الزجاج المُستخدم في صناعتها ما بين النصف شفاف والغير شفاف، كما تنوّعت ألوانه إلى حد كبير. ليس هذا فحسب، بل تنوعت أيضاً أنواع المقاطع العرضية لهذه الأساور، فلدينا المقاطع النصف دائرية بشكل كامل والمُسطحة والمدببة المائلة والمدببة بالتساوي.

وبالنسبة إلى زخارف الأساور العائدة إلى هذا النموذج، فقد تنوّعت ما بين البقع الزخرفية والحبوب الصغيرة والمسارات الزخرفية (الفردية والملتوية والمُدمجة) وبقع الشرائط. وتمّ تطبيق هذه الزخارف إمّا بشكل فردي أو بشكل مُدمج، حيث أنّ الطريقة الأخيرة هي الأكثر شيوعاً.

المراجع References:

1. Carboni,Stefano (1994). Glass Bracelets from The Mamluk Period in the Metropolitan Museum of Art. Journal of Glass Studies. Vol.36. pp126-129.New York; USA. Corning Museum of Glass.
2. Clairmont, Christoph (1972).Some Islamic Glass in the Metropolitan Museum. New York; USA, P195.
3. Ettinghausen, Richard, et al (1975). Islamic Art. Vol. 33. New York; USA. The Metropolitan Museum of Art. P59.
4. Harden,D.B. (1956). Glass and Glazes, History of Technology. Vol.2. P.253
5. Hayward, Jane(1982). Glass in the Collections of the Metropolitan Museum of Art. New York; USA. The Metropolitan Museum of Art. P22.
6. Lukens, Marie G (1965). Medieval Islamic Glass.The Metropolitan Museum of Art Bulletin. Vol. 23. pp198-208. New York; USA. The Metropolitan Museum of Art.
7. Oliver, Prudence (1961). Islamic Relief Cut Glass: A Suggested Chronology. Journal of Glass Studies.Vol.3.pp 9-30. New York; USA. Corning Museum of Glass
8. Spaer, Maud (1992).The Islamic Glass Bracelets of Palestine. Journal of Glass Studies. Vol. 34. pp 44-62. New York; USA. Corning Museum of Glass

9. عبد الخالق، هناء(1976).الزجاج الإسلامي في متاحف ومخازن الآثار في العراق. بغداد: العراق. دار الحرية للطباعة. ص: 305.